نموذج سببي للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف بالاستقواء لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية للمجتمع العربي داخل الخط الأخضر

ولاء نمر خطبا[i]

أ.د. محمد أمين ملحم[ii]

تاريخ الاستلام
2023/11/30

تاريخ القبول
2024/1/4

الملخص

تَهدِف الدّراسة الحاليّة إلى الكَشف عن نموذج سببي للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف والاستقواء؛ ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع خطوات المنهج الوصفي المسحي، ومنهج أسلوب تحليل المسار، وتكونت عينة الدراسة من (403) طالبًا وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من الطلبة المراهقين. ولجمع البيانات استخدمت مقاييس أنماط المعاملة الوالدية والتعاطف والاستقواء بعد التحقق من دلالات صدقها وثباتها. وأظهرت النتائج أن الاستقواء لدى طلبة المرحلة الاعدادية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر على مجالات أداة الدراسة والدرجة الكلية جاءت بمستويات منخفضة، وأَظهرَت النتائِج أن لنمط الرعية الوالدية (الفوضوي) للأب أثَرًا مباشرًا مُوجِبًا دالاً إحصائيًا في الاستقواء، وأن لنمط الرعاية الوالدية (الفوضوي) للأم أثرًا مباشرًا سالبًا دالًا إحصائيًا في الاستقواء، وللنمط (الديمقراطي) للأب وللأم أثرًا مباشرًا سالبًا دالًا إحصائيًا في الاستقواء، وأظهرت النتائِج وجود أثَرٍ غير مُباشِرٍ دالٍ إحصائيًا لنمط الرعاية الوالدي (الديمقراطي) للأب والأم في الاستقواء من خلال (التعاطف المعرفي)، وللنمط التسلطي للأب أثرٌ مباشرٌ سالبٌ دالٌ إحصائيًا في الاستقواء من خلال (التعاطف المعرفي)، وللنمط الفوضوي للأم أثرٌ مباشرٌ موجبٌ دالٌ إحصائيًا في الاستقواء من خلال (التعاطف المعرفي)، ووجود أثرٍ غير مباشرٍ سالبٍ للنمط (الديمقراطي) للأب والأم في الاستقواء من خلال (التعاطف الانفعالي)، وللنمط الفوضوي للأم أثرٌ مباشرٌ سالبٌ دالٌ إحصائيًا في الاستقواء من خلال التعاطف الانفعالي. وأوصت الدراسة بضرورة لفت أنظار العاملين في المدارس الإعدادية الى أهمية تدريب الطلبة على الآليات والإستراتيجيات التي تسهم في تحسين ورفع مستوى التعاطف، لما لها من آثار إيجابية على خفض سلوك الاستقواء.

الكلمات المفتاحية: الاستقواء، أنماط الرعاية الوالدية، التعاطف، لواء الناصرة، الخط الأخضر.

---

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة البلقاء التطبيقية

A Causal Model for the Relationship between Parental Care Patterns, Empathy by Bullying for Students in the Preparatory Stage of the Arab Community within the Green Line

Abstract

The current study aims to reveal establish a causal model for the relationship between parental care patterns, empathy, by bullying. To achieve the study's objectives, the descriptive survey method and the path analysis method were employed. The study sample consisted of (403) randomly selected male and female adolescent students. The data were collected using scales for parental care patterns, empathy, and resilience, after verifying their validity and reliability. The findings showed that the level of bullying among middle school students was low across the study's domains and overall grades. The findings also indicated a statistically significant positive direct impact of the chaotic parental care pattern of the father on bullying, while the chaotic parental care pattern of the mother had a statistically significant negative direct impact on bullying the democratic parental care patterns of both the father and mother showed a statistically significant negative direct impact on resilience. Also, the findings revealed an indirect negative impact, statistically significant, of the democratic parental care pattern of both the father and mother on Bullying through cognitive empathy. The authoritarian parental care pattern of the father had a statistically significant direct negative impact on Bullying through cognitive empathy. The chaotic parental care pattern of the mother had a statistically significant direct positive impact on resilience through cognitive empathy. The indirect impact of the democratic parental care pattern of both the father and mother on Bullying through emotional empathy was statistically significant and negative. The chaotic parental care pattern of the mother had a statistically significant direct negative impact on resilience through emotional empathy.

Keywords: Empathy, Parental Care Patterns, Bullying, Nazareth District, Green Line.

المقدمة:

تعد مرحلة المراهقة، وبالتحديد مرحلة المراهقة المبكرة التي تقابل المرحلة الإعدادية من الصف السابع إلى الصف العاشر في المدرسة، من أكثر المراحل النمائية خُطورةً، فالمراهقين يمرون في مرحلة انتقالية يتخللها التعرض لكثير من الضغوط النفسية والأكاديمية بسبب التغيرات البيولوجية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية، الأمر الذي يفقدهم المرونة في التعامل مع الظروف المختلفة وضبط انفعالاتهم مما قد يشكل تهديدًا لكيانهم ولهويتهم وشخصيتهم؛ ويؤدي إلى سوء التوافق مع نفسه والمجتمع، ويجعله غير قادراً على إدراك عواطفه ومشاعره الإيجابية نحو نفسه والآخرين، فيظهر لديه ضعفًا في التعاطف مع الآخرين، وممارسة سلوكات سلبيه كالاستقواء.

ويشكل الاستقواء (Bullying) واحدًا من أبرز المشكلات السلوكية التي ظهرت في المجتمع، وبالتحديد بين أوساط طلبة المدارس بشكل ملحوظ وكبير. ويتخلل هذا السلوك العديد من مظاهر العنف والعدوان داخل البيئة التعليمية، حيث يمارسه طالب (مستقوي) أو طلبة يتميزون بالقوة على طالب آخر (ضحية) لا يوازيهم قوة وشراسة، وتتعدد أنواع الاستقواء وفق شكل العنف الممارس على الضحية، جسمي أو لفظي أو جنسي باستخدام اللمس أو التحرش أو استخدام ألفاظ وإشارات جنسية، كما يمكن أن يكون إلكترونيًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثلًا، وتكمن مخاطرة وأضراره على كلاً من الضحية والمستقوي، والبيئة المدرسية والأسرية والاجتماعية (قنون، 2021).

وعرف الاستقواء بأنه أفعال سلبية مقصودة من جانب طالب أو مجموعة طلبة بقصد الإيذاء بطالب بآخر، وتحدث بشكلٍ متكررٍ ولفتراتٍ طويلةٍ (Sondergaard, 2012). وعرف دان ألويس (Dan Olweus) الاستقواء بأنه "أفعال سالبة متعمدة من جانب طالب أو أكثر بإلحاق الأذى بطالب آخر، تتم بصورة متكررة، وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلاً بالتهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (إبراهيم، 2019).

وللاستقواء آثار سلبية على المستقوي والضحية، وعلى الجوانب النمائية للطلبة، فيؤثر في تحصيلهم الأكاديمي، ونموهم الاجتماعي والانفعالي والأخلاقي.، والشعور بالوحدة والاكتئاب والحزن والقلق، وتدنٍ في الصحة النفسية، ومفهوم الذات، وفقدان الثقة بالنفس، ومشكلات في تكوين الصداقات. كما يصبح الطالب الضحية مكتئباً، ومشوشاً (Chandran, et al., 2018).

ويصنف الأفراد الذين يشاركون في هذا السلوك في فئات ثلاث هي: **أولاً: المستقوون**: ويشتركون في خصائص عامة رغم اختلافهم في نمط العدوان الذي يستخدمونه؛ فهم يمارسون عدواناً علنياً، وهم مخربون ويستمتعون بالسيطرة على الآخرين، كما يتميزون بالمزاج الحاد، والاندفاع، وعدم القدرة على تحمل الإحباط، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف وبخاصة كوسائل لحل المشكلات (علوان، 2016). **ثانياً: الضحايا**: هم الأفراد الذين يعززون سلوك الاستقواء لدى الأفراد المتنمرين مادياً وعاطفياً بعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم أو إعطائهم مصروفهم كله أو بعضه وإذعانهم إلى طلبات المتنمرين بسهولة (بن عبد الرحمن وسويسي، 2020). **ثالثاً: المستقوون/ الضحايا**: وهم أولئك الأفراد الذين يمارسون عليهم الاستقواء ويكونون ضحايا للآخرين في المدرسة ممن هم أكبر حجماً أو سناً. وفي الوقت نفسه يمارسون الاستقواء على من هم أصغر

حجماً وعمراً. ويوصف هؤلاء الأفراد بأنهم أكثر قلقاً وتقلباً انفعالياً وأقل شعبية، ويسهل استفزازهم ويستفزون الآخرين بشكل دائم (عبده وآخرون، 2017).

وتشير المراجع أن الاستقواء في المدارس يظهر في العديد من الأشكال والصور (Chandran, et al., 2018) منها: **الاستقواء الجسمي**: وتمثل بأي اتصال بدني يقصد به المتنمر إلحاق إيذاء الفرد (الضحية) جسديًا أو جسميًا، ويأخذ اشكالًا مختلفة منها: اللطم، الضرب الشديد، والعض، والخدش، (إبراهيم، 2019). و**الاستقواء اللفظي**: ويعد من أكثر أشكال الاستقواء شيوعًا لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية، ويقصد به أي هجوم أو تهديد من الفرد يقصد به الأذى عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين، وانتقادهم بقسوة، والتشهير بهم، وابتزازهم والاتهامات الباطلة، والإشاعات (أبو الديار، 2015). و**الاستقواء الاجتماعي**: ويشمل فقد يكون لفظياً أو غير لفظي. ويتضمن الاستقواء اللفظي المكالمات التلفونية المسيئة، ونشر الإشاعات المزيفة أو الخبيثة واستخدام اللغة المسيئة، والتخويف (الدسوقي، 2016).

وهناك العديد من النظريات التي اهتمت في تفسير ظاهرة الاستقواء منها: **النظرية التحليلية:** التي تفترض أن الإنسان منذ ولادته يمتلك غرائز عدوانية ليس لها أساس بيولوجي، وأن هناك رغبة في العدوان لديهم، فالدافع نحو العدوان ناتج عن الرغبة في تحقيق الذات عن طريق تعذيب الآخرين وعقابهم والتصدي لهم (إبراهيم، 2019). أما **النظرية السلوكية:** فهي تفترض أن السلوك الانساني متعلم وأن سلوك الاستقواء من خلال التعزيز والعقاب. في حين ترى **النظرية الفسيولوجية:** أن سلوك الاستقواء يظهر بدرجة كبيرة عند الأفراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي/التلف الدماغي (الدسوقي، 2016).وفيما يخص **النظرية الاجتماعية**: ترى هذه النظرية أن الاستقواء مُتعلم اجتماعيًا عن طريق ملاحظة الأطفال نماذج العدوان عند والديهم ومعلميهم وأصدقائهم وأفلام التلفزيون وفي القصص التي يقرؤونها (محمد وصالح، 2021).

ويحدث الاستقواء نتيجة عوامل بيئية واجتماعية مختلفة، ومن أبرزها أنماط الرعاية الوالدية في التربية والتنشئة (محمد، 2020). وتُعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تحتضن الطفل، وتقوم برعايته والاهتمام به، وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، وتكسبه العادات والتقاليد وتكوين شخصيته، وإعداده دينياً وأخلاقيًا واجتماعياً ونفسياً وتربوياً، وهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهم ((النادي، 2015)، ويرى هاجلين (Hagelin, 2009) أن الأسرة الخلفية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد. فالمناخ الأسري ونوع التفاعلات السائدة داخل الأسرة ذات أهمية كبيرة في خلق جو صالح للنمو السليم للأبناء من الناحية النفسية حتى يتمكنوا فيما بعد أن يؤدوا أدوارهم على أكمل وجه، وأن يقيموا فيما بينهم أسراً تنعم بالتوافق في حين ينعكس المناخ غير السوي على الابناء فيؤدي إلى عدم اتزان شخصيتهم وسوء تكيفهم الأنفعالي، وانعدام ثقتهم مما يؤثر في قدراتهم المختلفة.

وتعرف أنماط المعاملة الوالدية "بأنها تصورات الوالدين وتفضيلاتهم في التعامل مع أبنائهم والتأثير في سلوكاتهم، بهدف تنظيمها وضبطها بوضع قواعد محددة تمثل أساليب مختلفة للرعاية الوالدية" (الحموري والربابعة، 2018، 90). ويمكن توضيح الأنماط على النحو الآتي: **النمط الديمقراطي:** يحدد القوانين، ويظهر قدراً مناسباً من الحب والتشجيع، يتقبل تفرّد الطفل، ويعبر عن حبه واحترامه لأطفاله، ويشعرهم بالمساواة والعدالة معهم من الناحية الإنسانية، ويشجعهم على تصحيح الأخطاء. ويسمح للفرد الاعتماد على نفسه ويتركه يتخذ قراراته، ويحل مشكلاته، مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسئولية نحو نتائج سلوكه (ابن ماضي، 2018). وفيما يخص **النمط**

الفوضوي: يمثل هذا النمط إحدى الأنماط السلبية في تربية الأبناء وتنشئتهم، ويتميز بانخفاض مستوى تواصل الوالدين مع أطفالهم، ورغم تلبيتهم للاحتياجات الأساسية للأطفال، فهم منفصلون بشكل عام عن حياة أطفالهم، وهؤلاء الوالدين قد يتأكدون من أن أطفالهم يتغذون ولديهم مأوى، لكنهم لا يقدمون شيئا يذكر في طريق التوجيه أو القواعد أو حتى الدعم أو التربية والتعليم، (همشري، 2013). وأخيرًا **النمط التسلطي:** وهذا النمط من الأنماط السلبية وغير الإيجابية في تربية الأبناء وتنشئتهم، ويظهر هذا النمط في تحكم الوالدين المستمر في تصرفات الأبناء، وفرض رقابة مستمرة عليهم، لا يسمح للأبناء بإبداء آراءهم ويتم تقييد حريتهم. ويصاحبه استخدام الأسلوب العقابي البدني، والتهديد والحرمان ومطالبة الأبناء بالطاعة باستمرار، وقلة الاهتمام لحاجات الأبناء واهتماماتهم (النادي، 2015).

ويشير جان وحسين (Jan & Hussain, 2015) أن الأشخاص الذين يمارسون الاستقواء عادة ما يكون لديهم ضعف في التعاطف مع الآخرين، ويعانون من مشكلات عائلية، ويشاهدون الاستقواء من قبل أفراد الأسرة، ولدى بعض منهم اندفاع قهري، ويتصرفون دون تفكير. والتعاطف، ظاهرة نفسية تقوم على مشاركة الآخرين بما يشعرونه به، ويأخذ شكلين، هما: التعاطف الانفعالي، وهو الشعور بما اعترى الآخرين من حوادث الدهر، والتعاطف التفاعلي وفيه مؤازرة الآخرين ومعاونتهم على تحمل ما داهمهم من مشكلات وعقبات (العبيدي، 2011). ويشير مصطلح التعاطف إلى تحقيق المودة العاطفية والجسدية بين الأفراد. كما يحمل معاني مثل؛ الابتعاد عن التحيز، والحقد، والكراهية. كما أنه يُتيح فهم للشخص الآخر، ويشير إلى قدرة الشخص على استنتاج ما يفكر أو يشعر به شخص آخر؛ إذ يمكن تمييزه عن المطابقة العاطفية (الشعور فعلياً بنفس الطريقة كشخص آخر)، ويركز مفهوم التعاطف على القدرة على الاستدلال فيما يدور في عقل شخص آخر (Klein & Hodges, 2001). ويُعرف التعاطف بأنه رعاية الآخرين والرغبة في مساعدتهم؛ وتجربة المشاعر التي تتطابق مع مشاعرهم، والتفكير فيما يفكر فيه الآخر، والشعور به، وتقليل الفروق بين الذات والآخر (Pijnenborg, et al., 2013). كما يمكن تعريفه على أنه القدرة على الإحساس بمشاعر الآخرين، إلى جانب القدرة على تخيل ما قد يفكر فيه أو يشعر به شخص آخر (Schwartz, 2013). وينقسم التعاطف بشكل عام إلى مكونين رئيسين هما:

أولاً: التعاطف الانفعالي (Emotional Empathy) يُعنى بقدرة الفرد على إظهار استجابة عاطفية مناسبة لحالات الآخرين. حيث تعتمد قدرة الفرد في التعاطف الوجداني على ما يسمى بالعدوى العاطفية (Emotional Contagion)، والتي تشير إلى مدى تأثر الفرد بحالة الإثارة أو الحالة العاطفية للآخرين .(Shamay-Tsoory, et al., 2009).

ثانيًا: التعاطف المعرفي (Cognitive Empathy) ويشير إلى القدرة على فهم منظور الآخر أو حالته العقلية. وغالبًا ما يتم استخدام مصطلحات مرادفة مثل؛ الإدراك الاجتماعي، وأخذ المنظور ((perspective-taking، ونظرية العقل، ولكن بسبب نقص الدراسات التي تقارن بين هذه المصطلحات، فإنه فمن غير الواضح ما إذا كانت هذه المصطلحات متكافئة Rogers, et al., 2007). ويمكن القول بأن التعاطف الوجداني والمعرفي مستقلان عن بعضهما البعض؛ فالشخص الذي يتعاطف وجدانيًا بقوة ليس بالضرورة جيدًا أن يفهم حالة ومشاعر الشخص الآخر، وتعتبر القدرة على التعاطف سمة ذات قيمة في المجتمع، كما يُعد عاملاً محفزًا للسلوك الاجتماعي الإيجابي، يساعد في فهم وتوقع سلوك الآخرين في حين أن الافتقار إلى التعاطف يرتبط بالسلوك المعادي للمجتمع (Bloom, 2017).

الدراسات السابقة:

أجرى (غوميز أورتيز) وآخرون (Gómez-Ortiz, et al, 2016)دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والاستقواء لدى طلبة المرحلة الثانوية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (2060) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في إسبانيا، وطبق مقياس أنماط الرعاية الوالدية، ومقياس الاستقواء أدوات لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن نمط الأبوة (المتساهل، والمتسلط) ترتبط بعلاقة ارتباطية ايجابية بالاستقواء لدى الطلبة.

وأجرى كو وفان (Guo & Feng, 2017) دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والإيثار والتعاطف لدى عينة من الأطفال في الصين. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. تكونت عينة الدراسة من (490) طفلاً، استخدم مقاييس الرعاية الوالدية، والإيثار، والتعاطف، وأشارت النتائج إلى أن نمط الرعاية الوالدي الديمقراطي قد ارتبط بشكل إيجابي بالتعاطف مع الأطفال، بينما ارتبط نمط الرعاية التسلطي القائم على الرفض سلبًا بالتعاطف لدى الأطفال.

كما أجرى ميوستي فيرير وآخرون (Musitu-Ferrer, et al., 2019) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف في الولايات المتحدة الأمريكية. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. تألفت عينة الدراسة من (797) مراهقًا من ست مدارس ثانوية عامة تتراوح أعمارهم بين (12-16) عاما. استخدم مقياسي الرعاية الوالدية، والتعاطف لجمع البيانات. أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف؛ حيث لوحظ أن المراهقين من أبناء العائلات المتسامحة والديمقراطية أظهروا مستويات أعلى من التعاطف مقارنة بالمراهقين الذين نشأوا في بيئات كانوا الآباء متسلطين ومهملين.

وأجرت حسونة (2018) دراسة في العراق هدفت إلى فحص الاستقواء وعلاقته بأنماط المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (355) طالباً وطالبة اختيروا من منطقة الرصافة. واستخدم مقياس الاستقواء ومقياس أنماط المعاملة الوالدية. وبينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية ضعيفة وسلبية بين الاستقواء والنمط الحازم للأب لأبنائهم، ووجود علاقة موجبة بين الاستقواء والنمط المتساهل والمتذبذب والمتسلط للأب، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الاستقواء والنمط الديمقراطي للأم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقواء والنمط المتساهل والإهمال والمتسلط للأم.

وأجرى (فان رايزن) (Van Ryzin, & Roseth, 2019) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين التعاطف والاستقواء، وكذلك قدرة برامج منع الاستقواء على التأثير فعليًا على تعاطف الطلاب، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (1890) طالبًا وطالبة اختيروا من (15) مدرسة للمرحلة المتوسطة في إقليم الشمال الغربي الهادئ، لتقييم تأثير التعلم التعاوني على الاستقواء، وتقييم ما إذا كانت هذه التأثيرات قد تم التوسط فيها من خلال التعاطف والعلاقة بين الأقران، وتم استخدام مقياس التعاطف ومقياس الاستقواء. وأشارت النتائج إلى أن التعلم التعاوني يمكن أن يقلل بشكل كبير من الاستقواء، وأن بعضًا من هذا التأثير ينتقل عبر التعزيزات إلى التعاطف الانفعالي، كما أظهر التعلم التعاوني أيضًا آثارًا إيجابية كبيرة على التعاطف المعرفي، لكن هذا لم يكن له تأثير في الاستقواء.

كما أجرى (أكوستا) (Acosta, et, al., 2019) دراسة هدفت إلى تعرف أثر تصورات المناخ المدرسي والعوامل الوسيطة الأربعة (الارتباط بالمدرسة، والتعلق بالأقران، وتأكيد الذات،

والتعاطف) في سلوكيات الاستقواء، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (2834) طالبًا في 14 مدرسة للمرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية. تم استخدام مقاييس المناخ المدرسي، والارتباط بالمدرسة، والتعلق بالأقران، وتقييم تحسين المهارات الاجتماعية لتقييم تصورات الطلاب للسلوك الاجتماعي الإيجابي في الحزم والتعاطف، والاستقواء. كشفت النتائج أنه كلما زادت مستويات التعاطف التي أبلغ عنها الطلاب، زادت احتمالية الإبلاغ عن تعرضهم للاستقواء.

وأجرت بالهادي (2020) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين سلوك الاستقواء وأنماط المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبًا وطالبة في الجزائر. استخدم مقياسي الاستقواء، وأنماط المعاملة الوالدية (صورة الأب، صورة الأم). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أنماط المعاملة الوالدية "المتساهل، المتسلط" والاستقواء لدى الطلبة، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمطي الحزم والتذبذب والاستقواء لدى الطلبة.

وهدفت دراسة أجرى أفجي وساك (Avci & Sak, 2021) إلى فحص العلاقة بين مستويات التعاطف والعدوانية وتصوراتهم عن أساليب الأبوة والأمومة لدى طلبة المرحلة الابتدائية. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (634) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الرابع الابتدائي في تركيا. وتكونت أدوات جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة، من نموذج معلومات أساسية، ومقياس التعاطف مع الأطفال، ومقياس أسلوب الأبوة والأمومة، ومقياس العدوانية. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستويات التعاطف لدى أفراد عينة الدراسة وتصوراتهم عن أساليب الرعاية الوالدية.

وهدفت دراسة عبدالله (2022) التعرف إلى ضحايا التنمر وعلاقته بإساءة المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ وتلميذة من مدارس بعقوبة المركز في العراق. استخدم مقياس ضحايا التنمر ومقياس الإساءة الوالدية. أظهرت النتائج وجود ضحايا للتنمر لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، كما أظهرت النتائج وجود إساءة معاملة والدية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وأن هناك علاقة ارتباطية طردية بين ضحايا التنمر وإساءة المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وأجرت (تومي) (2023) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المتوسط. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي. وتكونت عينة الدراسة من (130) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة المتوسطة في الجزائر. واستخدم مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التنمر المدرسي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

بعد استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة لوحظ أن معظم الدراسات التي تناولت متغيري التعاطف والاستقواء إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعاطف والاستقواء لدى الطلبة مثل دراسة (أفجي وساك) (Avci & Sak, 2021). وفيما يخص العلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والاستقواء لدى الطلبة فقد اتفقت بعض الدراسات على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين نمط الرعاية الوالدي المتسلط والمتساهل والاستقواء كدراسة (غوميز أورتيز) (Gómez-Ortiz, 2016)، بينما أكدت دراسة (يونغ وجوفندر) (Young & Govender, 2018) أن نمط الرعاية المتسلط هو أكثر أنماط الرعاية الوالدية ارتباطًا بالاستقواء، في حين اظهرت نتيجة دراسة بالهادي (2020) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمطي الرعاية الوالدية اللذان يتسمان

بالحزم والتذبذب والاستقواء لدى الطلبة. بينما بينت دراسة تومي (2023) أنه لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

النموذج السببيّ: افتراضاته ومسوّغاته

يفترض الباحثان أنه يمكن نمذجة العلاقات السببية بين المتغيرات الثلاثة في الدراسة الحاليّة، وهي الآتية: **المتغيّر المستقلّ**: أنماط الرعاية الوالدية، **والمتغيّر الوسيط**: التعاطف، **والمتغيّر التابع**: الاستقواء. وقد تمّ بناء نموذج افتراضي يوضّح العلاقة بين المتغيرات، ويظهر في الشكل (1):

الشكل (1): نموذج العلاقة السببية المتغيّر المستقلّ: أنماط الرعاية الوالدية، والمتغيّر الوسيط: التعاطف، والمتغيّر التابع: الاستقواء (من إعداد الباحثان).

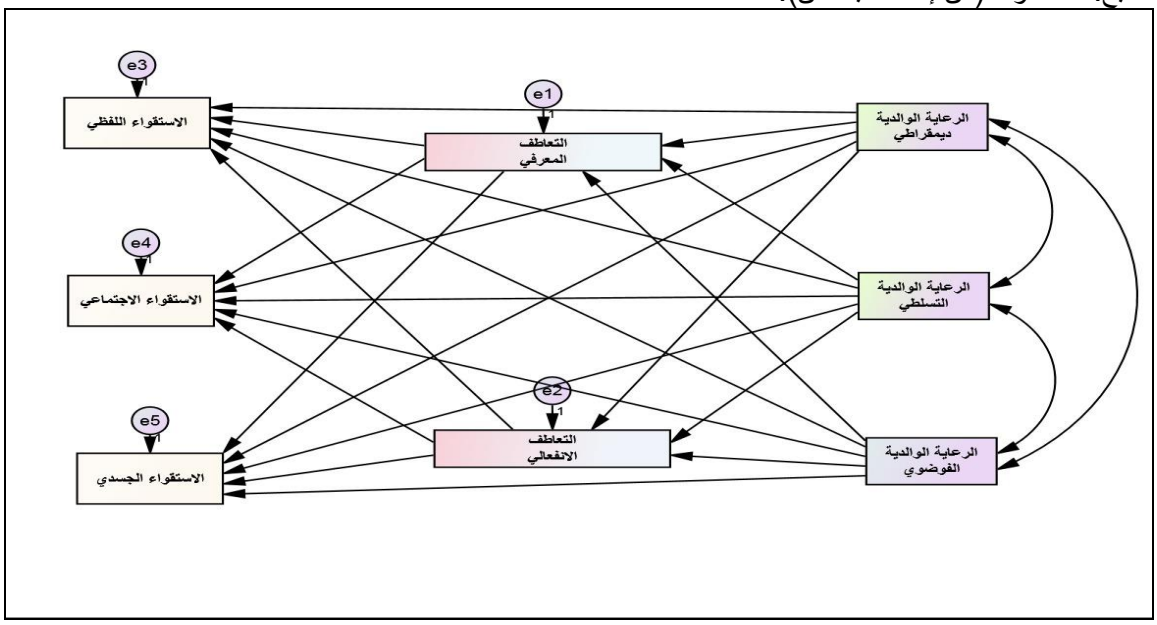

ويرتكز هذا النموذج على أن أنماط الرعاية الوالدية، هي المسؤولة عن زيادة مستويات التعاطف، والذي بدوره يؤثر في الاستقواء؛ فالسهم المستقيم المتجه من أنماط الرعاية الوالدية مرورًا بالتعاطف يمثل علاقة غير مباشرة التأثير. أما السهم الذي يخرج من أنماط الرعاية الوالدية باتجاه الاستقواء يمثل علاقة مباشرة.

وبناء على ذلك فإن الباحثان افترضا وجود علاقات سببية مباشرة بين المتغيرات، إضافة إلى وجود علاقات سببية غير مباشرة يلعب التعاطف فيها دوراً وسيطاً بين المتغيرات بالإضافة إلى وجود علاقات سببية مباشرة مع الاستقواء. كما تفترض الباحثة وجود علاقات مباشرة بين أنماط الرعاية الوالدية والاستقواء. **وعلية فقد قام هذا النموذج على الافتراضات الآتية:**

- يتوقع أن تمثل أنماط الرعاية الوالدية دور المتغير المستقل، والتعاطف دور المتغير الوسيط، والاستقواء دور المتغير التابع.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط الرعاية الوالدية (الديمقراطي) ومستوى التعاطف لدى الطلبة، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين أنماط الرعاية الوالدية (التسلطي، والمتساهل) ومستوى التعاطف لدى الطلبة.
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الاستقواء، ونمط الرعاية المتساهل والتسلطي للأب؛ أي كلما ازداد التساهل والتسلط زاد الاستقواء. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الاستقواء ونمط الرعاية الديمقراطي للأم أي كلما ازدادت الممارسات الديمقراطية قل الاستقواء، ووجود علاقة قوية وموجبة بين الأستقواء والنمط المتساهل والإهمال والتسلط للأم؛ أي كلما ازداد التساهل والإهمال والتسلط زاد الاستقواء.
- وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيًا بين الاستقواء والتعاطف؛ أي أن التعاطف يساعد في تقليل سلوك الاستقواء بين الطلبة.
- جاءت هذه الدراسة كمحاولة جادة لإيجاد نموذج سببي للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف والاستقواء لدى الطلبة المراهقين داخل الخط الأخضر؛ إذ تناولت متغيرات على درجة كبيرة من الأهمية متعلقة بالعملية التعليمية، وسعت إلى الكشف عن العلاقة التفاعلية بين المتغيرات: المتغيّر المستقلّ: أنماط الرعاية الوالدية، والمتغيّر الوسيط: التعاطف، والمتغيّر التابع: الاستقواء للوصل إلى أفضل نموذج سببي يفسر العلاقة بينها، والكشف عن تأثير أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف (بشكل مباشر أو غير مباشر) بالاستقواء للطلبة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال عمل الباحث الأول في قطاع الإرشاد التربوي المدرسي في مقر عملها داخل الخط الأخضر، لاحظت ارتفاع نسب الطلبة الذي يماسون سلوكيات الاستقواء (المستقوون) ونظراً لانعكاس هذه السلوكيات سلباً على تحصيل الطلبة الأكاديمي، وتدني تقدير الذات لديهم، ومستوى الثقة بالنفس، والشعور بالقلق، والخوف، والعزله، والإحباط. وعدم تقبل المدرسة، والتسرب منها والتغيب عنها، بالإضافة إلى التسبب في معاناة يومية وحياة اجتماعية مرعبة للعدد كبير من الطلبة في المدارس. وبناء على ذلك من الضروري التعرف على العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة السلوكية، وتحديداً تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أنماط الرعاية الوالدية والاستقواء، وعن الدور الوسيط للتعاطف في هذه العلاقات، وذلك وفق أسلوب تحليل المسار كي يتحدد النموذج السببي الأمثل بين هذه المتغيرات، حيث أكدت دراسة يونغ وجوفندر (Young & Govender, 2018) أن نمط الرعاية الوالدية المتسلط هو أكثر نمط ارتباطاً بالاستقواء لدى الطلبة، كما أكدت دراسة زر بخش (Zarbakhsh, 2019) أن أنماط الرعاية الوالدية يمكن أن تتنبأ بتورط المراهقين بالاستقواء، كما تنبأ النمط الوالدي التسلطي القائم على الاعتداء النفسي والعقاب الجسدي بتورط المراهقين بالاستقواء. وعليه تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

1. "ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم) والتعاطف والاستقواء لدى طلبة المستقوين في المرحلة الإعدادية للمجتمع العربي داخل الخط الأخضر؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة الحالية بشكل مهم من خلال جانبين، هما:

أ. الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في استخدامها للنموذج البنائي، حيث تبناه الباحثان لإجراء الدراسة الحالية نظراً لقدرة هذا الأسلوب الإحصائي Path Analysis في كشف العلاقات السببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع؛ ولأن هذا النموذج يتميز بقدرته على تحليل مجموعة من المتغيرات في آن واحد فالعلاقة بين المتغيرات علاقة سببية، أي أن ظاهرة تسبب حدوث ظواهر أخرى. ففي الدراسة الحالية توضح العلاقة التوسطية للتعاطف بين أنماط الرعاية الوالدية والاستقواء، وكشف العلاقة بين هذه المتغيرات، فقد تسهم نتائج هذه الدراسة في التوصل إلى التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في الاستقواء، والكشف عن أكثر المتغيرات إسهاماً في الاستقواء سواء المتغير المستقل أنماط الرعاية الوالدية أو المتغير الوسيط التعاطف.

ب. الأهمية العملية: يتوقع أن تكون نتائج الدراسة الحالية عاملاً مساعدًا وموجهًا للمسؤولين في العملية التربوية والتعليمية داخل الخط الأخضر في تصميم وبناء العديد من الوسائل والأساليب للحد من ظاهرة الاستقواء، وذلك بالدعوة إلى تبني أنماط الرعاية الوالدية الأفضل، وتعزيز السلوكات التي تنمي سمة التعاطف لدى الطلبة بما ينسجم مع المعايير التربوية والإنسانية.

مصطلحات الدراسة:

تم تعريف مصطلحات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أنماط الرعاية الوالدية: تتمثل بتصورات الوالدين وتفضيلاتهم في التعامل مع أبنائهم والتأثير في سلوكياتهم؛ بهدف تنظيمها وضبطها من خلال وضع قواعد تمثل أساليب مختلفة للرعاية الوالدية (Bure,1991)، وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس أنماط الرعاية الوالدية المستخدمة في الدراسة الحالية وتتضمن ثلاثة مجالات (الديمقراطي، والتسلطي، والفوضوي).

التعاطف: إدراك الفرد للعواطف والانفعالات الإيجابية لديه ولدى الآخرين والتفاعل الاجتماعي بناء عليها (Villadangos Fernández, et, al, 2016). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على فقرات مقياس التعاطف المستخدم في هذه الدراسة ويتضمن بعدين هما: (التعاطف المعرفي، والتعاطف الانفعالي).

الاستقواء: يُعرف بأنه شكل من أشكال السلوك العدواني يمارسه الفرد بهدف إلحاق الأذى الجسمي أو الانفعالي أو اللفظي على زملائه بشكل مستمر. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس بوردا (Parada, 2000)، ويتكون من ثلاثة مجالات (الاستقواء اللفظي، والاستقواء الجسدي، والاستقواء الاجتماعي).

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية: **الحدود الموضوعية:** تقصي الإسهام النسبي لأنماط الرعاية الوالدية والتعاطف والاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية. **الحدود البشرية:** آراء ووجهات نظر طلبة المرحلة الإعدادية. **الحدود المكانية:** جرت هذه الدراسة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر. **الحدود الزمانية:** جرت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022-2023م.

منهج الدراسة:
تمّ اتباع خطوات المنهج الوصفي المسحي، ومنهج أسلوب تحليل المسار لتحقيق أهداف الدراسة، نظرًا لملاءمته لطبيعتها، وذلك للكشف عن العلاقة الارتباطية لأنماط الرعاية الوالدية والتعاطف بالاستقواء.

مجتمع الدراسة:
تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة (الذكور والإناث) المراهقين في المدارس الإعدادية العربية في لواء الناصرة داخل الخط الأخضر، والبالغ عددهم (8000) طالبٍ وطالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022. وقد تم الحصول على هذه البيانات؛ وذلك بالرجوع إلى القسم المختص في مكتب التعليم في لواء الناصرة من العام 2023م.

عينة الدراسة:
تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع الدراسة الطلبة (الذكور والإناث) المراهقين في المدارس الإعدادية من الصفوف (السابع والثامن والتاسع) في لواء الشمال داخل الخط الأخضر في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022، وبلغت عينة الدراسة (403) طلابٍ وطالبة، منهم (198) طالبًا و (205) طالبة وشكلوا ما نسبته (5.2)% من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس أنماط الرعاية الوالدية
تم استخدام مقياس أنماط المعاملة الوالدية لبوري (Buri,1991) المستخدم في دراسة الحموري والربابعة (2018)، والمكون من (30) فقرة موزعة بالتساوي لتقيس ثلاثة أنماط، هي: النمط الديمقراطي، النمط التسلطي، النمط الفوضوي في صورتيها (الأب، الأم)، ويتم الإجابة عن فقرات المقياس، وذلك بأسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي، بحيث يمثل الرقم (5) أوافق بشدة، والرقم (4) أوافق، والرقم (3) محايد، والرقم (2) لا أوافق، ويمثل الرقم (1) لا أوافق بشدة. وتكون أعلى درجة على المقياس (150) وأقل درجة (30). وتحسب العلامة الكلية لكل نمط وحده وفق صورة الأب وصورة الأم، بجمع العلامات الخاصة بكل نمط من أنماط الرعاية الوالدية، وبذلك يكون هنالك ثلاث علامات خام للمفحوص لكل نمط. وتم تحديد النمط من خلال مقارنة علامة المفحوص بالعلامة الفاصلة وهي تساوي متوسط المجموعة مضافة إليها نصف درجة الانحراف المعياري.

صدق مقياس أنماط الرعاية الوالدية:

تم التحقق من صدق مقياس أنماط الرعاية الوالدية، باستخدام نوعين من الصدق، هما: **صدق المحتوى**، وذلك بعرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في جامعات أردنية وداخل

الخط الأخضر. حيث تم الطلب منهم التحقق من مدى ملاءمة الفقرات للمقياس ككل، والتأكد من دقة الصياغة اللغوية وملاءمة المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، أو أية مقترحات بالحذف أو الإضافة أو التعديل على فقرات الأداء ومجالاتها. وفي ضوء آراء واقتراحات المحكمين بنسبة اتفاق (80) % من المحكمين على أهمية التعديل، أخرج المقياس بصورته النهائية. كما تم **التحقق** من ثبات مقياس أنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم) في الدراسة الحالية، فقد تم التحقق بطريقة **الاختبار وإعادة الاختبار** (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة الدراسة مكوّنة من (40) طالبًا وطالبة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر، اختيروا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً من خلال حساب **معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي** على وفق معادلة كرونباخ ألفا، وقد تبين أن قيم معاملات الثبات لأنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب) وفق طريقة الإعادة تراوحت ما بين (0.82-0.89)، كما تبين أن معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" على صورة الأب تراوحت ما بين (0.79 – 0.84). كما تبين أن قيم معاملات الثبات لأنماط الرعاية الوالدية (صورة الأم) وفق طريقة الإعادة تراوحت ما بين (0.81-0.87)، كما تبين أن معاملات الثبات بطريقة "ألفا كرونباخ" على صورة الأم تراوحت ما بين (0.72 – 0.80)، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومناسبة لتحقيق غرض الدراسة وأهدافها.

ثانياً: مقياس التعاطف

استخدم مقياس التعاطف الذي أعده (فيليدانغوس فرنانديز) وآخرون (Villadangos Fernández, et, al 2016). ويتكون المقياس بصورته الأصلية من (20) فقرة موزعة على بعدين، وهما: البُعد المعرفي ويتكون من (9) فقرات، والبُعد الانفعالي ويتكون من (11) فقرة. وجرى استخدام تدرج ليكرت الخماسي؛ إذ يضع المستجيب إشارة (√) أمام كل فقرة من فقرات المقياس، وهي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً). ولتصحيح الأداة أعطيت الأوزان الآتية (5، 4، 3، 2، 1) للدرجات السابقة الذكر.

الخصائص السكومترية لمقياس التعاطف:

تم التحقق من المؤشرات السيكومترية لمقياس التعاطف بصورته الحالية، وذلك باستخدام صدق المحتوى حيث تمت ترجمة المقياس من صورته الأصلية إلى العربية، ثم جرى عرض الترجمة على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في جامعات أردنية وداخل الخط الأخضر. حيث تم الطلب منهم التحقق من مطابقة الفقرات المترجمة إلى العربية للمقياس ككل، ودقة الترجمة والصياغة اللغوية للفقرات، وملاءمتها للمقياس ككل، والبيئة الجديدة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، أو أية مقترحات بالحذف أو الإضافة أو التعديل على فقرات المقياس. وقد أجمع (80%) من المحكمين على صلاحية المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، مع إجراء تعديلات طفيفة على بعض مفردات الفقرات لتكون أكثر مناسبة ووضوحًا للمستجيب. وفي ضوء ذلك أخرج المقياس بصورته النهائية. كما جرى استخدام صدق البناء، وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة (40) طالبًا وطالبة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر، اختيروا من مجتمع الدراسة

وخارج عينتها، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والمجال الذي تنتمي إليه. وتبين أن معاملات ارتباط الفقرة مع البعد التي تنتمي إليه تراوحت ما بين (0.43-0.85)، وأن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات. كما جرى التأكد من ثبات المقياس في الدراسة الحالية، باستخدام طريقة الاختبار، وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة الدراسة مكوّنة من (40) طالبًا وطالبة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر، اختيروا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً من خلال حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي على وفق معادلة كرونباخ ألفا. وقد تبين أن معامل ثبات الإعادة على البعد الأول "البعد المعرفي" حصل على معامل ثبات مقداره (0.85)، وحصل البعد الثاني "البعد الانفعالي" على معامل ثبات مقداره (0.88)، ويلاحظ أن معامل ثبات الاتساق الداخلي على البعد الأول "البعد المعرفي" جاء بمعامل ثبات مقداره (0.71)، وحصل البعد الثاني "البعد الانفعالي" على معامل ثبات مقداره (0.85)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة "مقياس التعاطف" بالثبات المناسب لتحقيق غايات هذه الدراسة.

ثالثاً: مقياس الاستقواء

تم استخدام مقياس الاستقواء لـ بارادا (Parada, 2000) المترجم والمعرب من قبل الشبول والجراح (2020)، ويتكون المقياس من (18) فقرة، موزعة بالتساوي في ثلاثة أبعاد، هي الاستقواء اللفظي، والاستقواء الاجتماعي، والاستقواء الجسدي. ويتم الاستجابة على المقياس وفق تدرج خماسي الدرجات هي (كل يوم، عدة مرات بالأسبوع، مرة أسبوعيًا، مرة أو مرتين في الشهر، أبدًا)، بحيث تعطي الأوزان الآتية على الترتيب (5، 4، 3، 2، 1).

الخصائص السكومترية لمقياس الاستقواء:

تم التحقق من دلالات صدق مقياس الاستقواء وثباته من خلال عرضه بصورته الجديدة على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في جامعات أردنية وداخل الخط الأخضر. حيث تم الطلب منهم التحقق من مطابقة الفقرات للمقياس ككل، ودقة الصياغة اللغوية للفقرات، وملاءمتها للمقياس ككل، والبيئة الجديدة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، أو أية مقترحات بالحذف أو الإضافة أو التعديل على فقرات المقياس. وقد أجمع (80%) من المحكمين على صلاحية المقياس لتحقيق أهداف الدراسة، مع إجراء تعديلات طفيفة على بعض مفردات الفقرات لتكون أكثر مناسبة ووضوحًا للمستجيب. وفي ضوء ذلك أخرج المقياس بصورته النهائية. كما جرى تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة (40) طالبًا وطالبة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر، اختيروا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والمجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، وقد تبين أن معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل تراوحت ما بين (0.68-0.95)، ومع المجال تراوحت ما بين (0.74-0.95)، وأن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيًا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، ثم جرى التأكد من ثبات مقياس الاستقواء في الدراسة الحالية، وذلك باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) حيث تم تطبيقه وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة

الدراسة مكوّنة من (40) طالبًا وطالبة في المدارس الإعدادية العربية في لواء الشمال داخل الخط الأخضر، اختيروا من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. وتم أيضاً من خلال حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي على وفق معادلة كرونباخ ألفا. وقد تبين أن معاملات ثبات الإعادة على مجالات مقياس الاستقواء قد تراوحت ما بين (0.80-0.83) وعلى الدرجة الكلية للمقياس جاء مقداره (0.86). وأن معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) على مجالات مقياس الاستقواء قد تراوحت ما بين (0.71-0.81) وعلى الدرجة الكلية للمقياس جاء مقداره (0.82)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة "مقياس الاستقواء" بالثبات المناسب لتحقيق أهداف الدراسة وغرضها.

إجراءات الدراسة:

تم إجراء الدراسة وفقاً للإجراءات الآتية: تطوير أدوات الدراسة والتحقق من دلالات صدقها وثباتها في بيئتها الجديدة. والحصول على كتب تسهيل مهمة من جامعة اليرموك، ووزارة التربية والتعليم داخل الخط الأخضر؛ وذلك لتطبيق المقاييس على أفراد عينة الدراسة. ثم التنسيق مع الإدارات المدرسية للمدارس الإعدادية العربية في لواء الناصرة داخل الخط الأخضر، وتم تحديد المواعيد المناسبة لتطبيق الأدوات، ثم تطبيق المقاييس على أفراد عينة الدراسة (طلبة المرحلة الإعدادية) خلال الحصص الدراسية الرسمية بعد التنسيق مع المعلمين والمعلمات، وبعد الحصول على موافقة أولياء الأمور على مشاركة أبنائهم في الدراسة، وموافقة الطلبة أنفسهم، ثم تم شرح أهمية الدراسة وكيفية تعبئة البيانات المطلوبة لأفراد عينة الدراسة والتأكيد على ضرورة الاهتمام بتعبئة جميع البيانات المطلوبة بدقة، والاجابة عن الفقرات بموضوعية وصدق، ثم استرجاع المقاييس من المستجيبين جرى فرزها؛ للتثبت من اكتمال البيانات، وصلاحيتها للتحليل الإحصائي. وأخيرًا تم إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة، واستخراج النتائج، ومناقشتها، وكتابة التوصيات.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام برنامج نمذجة المعادلات البنائية (AMOS)، وتم فحص المسارات (Analysis, Path) واستخراج قيم بيتا (الأثر المباشر أو الإسهام النسبي والأثر غير المباشر) لأنماط الرعاية الوالدية والتعاطف بالاستقواء.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول وينص على: "ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم) والتعاطف والاستقواء لدى طلبة المستقوين في المرحلة الإعدادية للمجتمع العربي داخل الخط الأخضر؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الثلاثة: أنماط الرعاية الوالدية، والتعاطف، والاستقواء؛ لاقتراح نموذج سببي يفسر العلاقات بين المتغيرات الخارجية (النمط الديمقراطي للأب، النمط الديمقراطي للأم، النمط التسلطي للأب، النمط التسلطي للأم، النمط الفوضوي للأب، النمط الفوضوي للأم) والمتغيرات الوسيطة (التعاطف المعرفي، والتعاطف الانفعالي) والمتغير التابع (الاستقواء).

توصيف النموذج المقترح

تمثل النموذج المقترح المفترض بمجالات الرعاية الوالدية (النمط الديموقراطي للأب، والنمط التسلطي للأب، والنمط الفوضوي للأب، والنمط الديموقراطي للأم، والنمط التسلطي للأم، والنمط الفوضوي للأم) بوصفها متغيرات خارجية (Exogenous variables)، ومتغير التعاطف بمجاليه) التعاطف المعرفي، التعاطف الانفعالي) بوصفهما متغيرين يتوسطان العلاقة بين مجالات أنماط الرعاية (للأب والأم) والاستقواء (شكل 2). كما يعدُّ التعاطف بمجاليه والاستقواء متغيرات داخلية (Endogenous variables).

شكل (2): النموذج السببي المقترح للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية (صورة الأب، صورة الأم) والتعاطف والاستقواء.

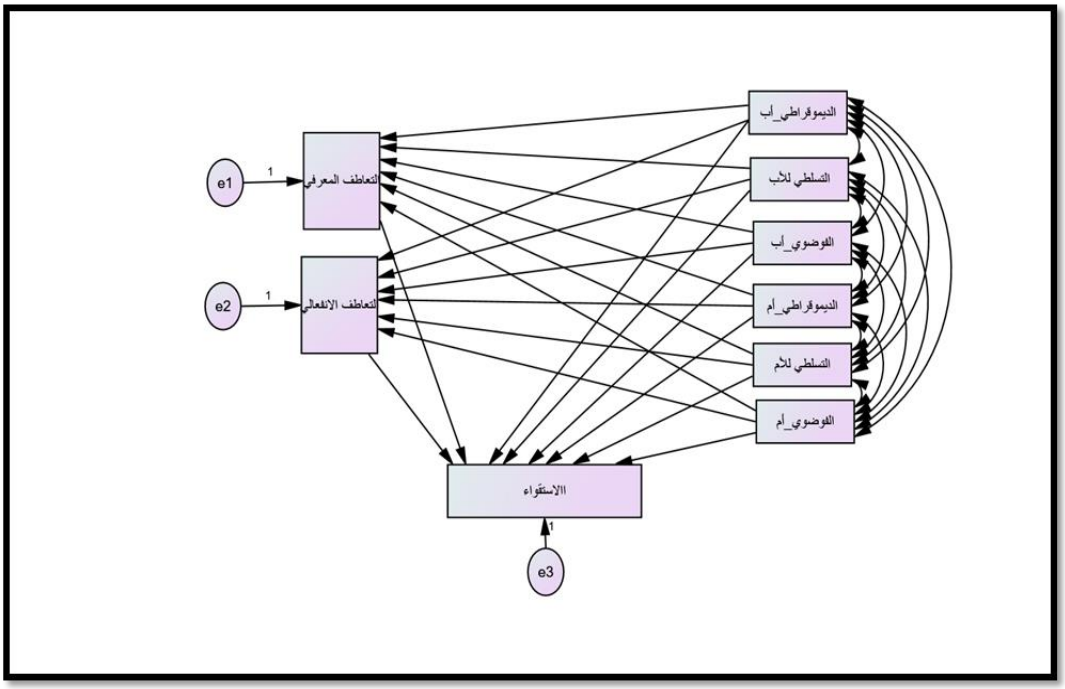

يُلحظ من شكل (2) وجود تسعة متغيرات، منها ستة متغيرات مُلاحظة (observed variables)؛ وثلاثة متغيرات داخليّة (مُتأثرة) (Endogenous variables)، وهي أبعاد المتغير الوسيط (التعاطف)، والمتغير التابع (الاستقواء)، وستة متغيرات خارجية أو مستقلة (مجالات الرعاية الوالدية للأب والأم)، وثلاثة متغيرات غير مُلاحظة (unobserved variables) متمثلة بالأخطاء (Errors)، وبذلك اشتمل النموذج المقترح على العلاقات الآتية:

ثماني عشرة علاقة (آثار مباشرة) بين أنماط الرعاية الوالدية الستة والمتغيرات الداخلية (التعاطف والاستقواء).

علاقتين مباشرتين بين مجالي التعاطف والاستقواء.

ست علاقات مباشرة بين أنماط الرعاية الوالدية الستة والاستقواء.

اثنتا عشرة علاقة غير مباشرة بين أنماط الرعاية الوالدية الستة والاستقواء من خلال مجالي التعاطف.

التحليلات الأولية للنموذج المقترح

تم حذف القيم المفقودة والقيم المتطرفة من البيانات (Outliers)، وعددهم (50) (ملحق -)، وتقييم اعتدالية التوزيع (أحادية المتغير)، والاعتدالية متعددة المتغيرات (Multivariate normality)، والتداخل الخطي (Multicollinearity)؛ لفحص أي انتهاكات للافتراضات المطلوبة للنمذجة البنائية (Structural Equation Modelling (SEM). وللتحقق من افتراض اعتدالية التوزيع أحادية المتغي، تم فحص قيم الالتواء والتفرطح للبيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة؛ إذ يمكن أن تؤثر القيم المطلقة للتفرطح التي تزيد عن (3.0) في ملاءمة البيانات للنموذج المفترض (Kline, 2005)، ويبين الجدول (1) قيم التفرطح والالتواء لمتغيرات الدراسة.

جدول (1): نتائج التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وفق النموذج السببي المقترح للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية الستة والتعاطف والاستقواء.

الأنماط	الالتواء (Skew)		التفرطح (Kurtosis)	
	القيمة	النسبة الحرجة Critical ration (c.r.)	القيمة	النسبة الحرجة Critical ration (c.r.)
فوضوي-أم	-.402	-3.293	.070	.285
تسلطي-أم	-.238	-1.951	-.076	-.312
ديمقراطي-أم	-1.681	-13.774	2.843	11.650
فوضوي-أب	-.287	-2.350	.343	1.405
تسلطي-أب	-.061	-.501	-.080	-.328
ديمقراطي-أب	-1.327	-10.875	1.514	6.205
التعاطف الانفعالي	-.765	-6.267	.871	3.569
التعاطف المعرفي	.238	1.951	-.113	-.462
TotalD	1.737	14.233	2.750	11.271
Multivariate			24.345	17.366

أظهرت النتائج المتعلقة بالجدول (1) أن القيم المطلقة للتفرطح جاءت أقل من (3.0)، كما أن القيم المطلقة للالتواء جاءت أقل من (2.00)؛ مما يشير إلى عدم وجود انحرافات شديدة عن التوزيع الطبيعي، وعليه فإن توزيع البيانات يقترب من التوزيع الطبيعي (Hair et al., 2014). أما افتراض الاعتدالية متعددة المتغيرات، فقد تم انتهاكه (قيمة التفرطح أكبر من قيمة مربع كاي)، وعليه تم استخدام طريقة (Bootstrappin) في التحليلات اللاحقة. وللتحقق من افتراض التداخل الخطي، تم استخراج معاملات الارتباط، ومؤشر التسامح (Tolerance Index: TI)، وعامل تضخم التباين ((Variance Inflation Factor (VIF)؛ إذ تؤدي تقديرات معامل الارتباط

التي تبلغ (0.85) أو أعلى، وقيم التسامح التي تقل عن (0.10)، وقيم VIFs التي تزيد على (10) إلى انتهاك افتراض التعددية الخطية (Hair et al., 2016)، وكما هو مبين في جدول (2).

جدول (2): مؤشرات التداخل الخطي.

المتغير	1	2	3	4	5	6	7	8	TI	VIF
ديمقراطي-أب	1								.488	2.048
تسلطي-أب	.272**	1							.566	1.767
فوضوي-أب	.205**	.362**	1						.735	1.361
ديمقراطي-أم	.647**	.084	.190**	1					.456	2.191
تسلطي-أم	.070	.555**	.343**	.163**	1				.572	1.749
فوضوي-أم	.127*	.292**	.423**	.139**	.380**	1			.736	1.358
7.التعاطف النعرفي	.176**	.067	.168**	.180**	.182**	.178**	1		.890	1.124
8.التعاطف النعرفي	.436**	.125*	.166**	.538**	.108*	.216**	.250**	1	.658	1.519
الاستقواء	-.435**	-.136**	-.057	-.466**	-.086	-.150**	-.040	-.455**		

يتضح من جدول (2) أن معاملات الارتباط البينية بين متغيرات الدراسة (المؤثرة) أقل (0.85)، وأن قيم مؤشر التسامح كانت أكبر من (0.10)، وأن قيم معامل تضخم التباين أقل من (5)؛ مما يشير إلى عدم انتهاك افتراض عدم التداخل الخطي (Hair et al., 2014).

مطابقة البيانات (جودة المطابقة) للنموذج المقترح:

بعد حذف استجابات الأفراد غير المطابقين (50)، تم إعادة التحليل للحصول على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المقترح، وذلك كما في شكل (3)، وجدول (3):

شكل (3): معايير مطابقة النموذج المقترح.

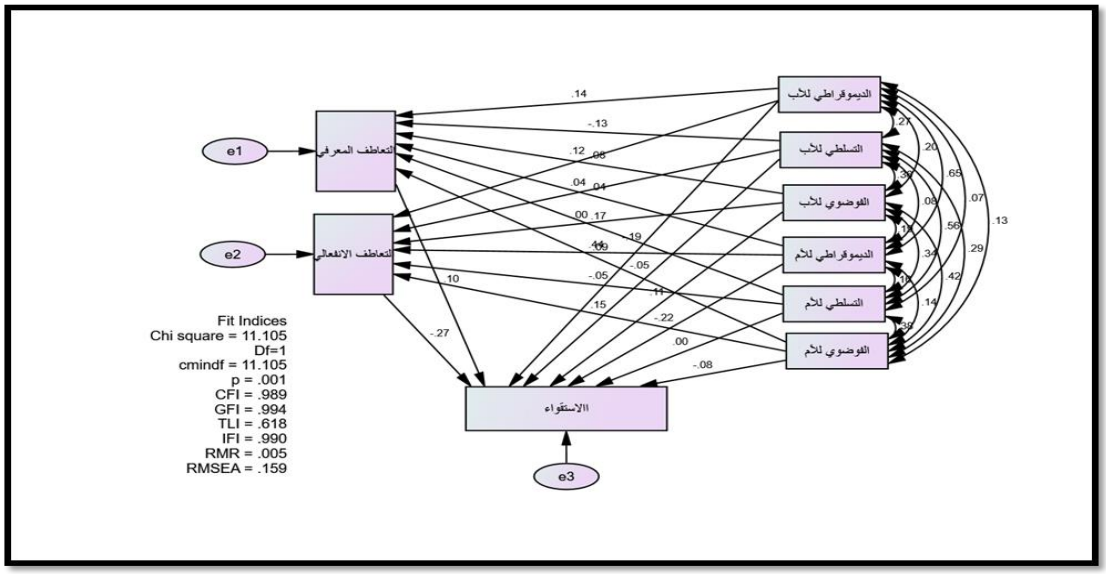

جدول (3): قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المقترح.

مؤشرات مطابقة النموذج السببي لدى عينة الدراسة	القيمة	معيار المؤشر		حالة المطابقة
χ2	11.105			
عدد البارمترات المقاسة	45			
عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها	44			
درجة الحرية	1			
الدلالة الإحصائية	.001			غير مطابق
χ2/df	11.105	أقل من	3	غير مطابق
CFI	.989	أكبر من	0.95	مطابق
GFI	.994	أكبر من	0.95	مطابق
TLI	.618	أكبر من	0.95	غير مطابق
RMR	.005	أقل من	0.05	مطابق
RMSEA	.159	أقل من	0.08	غير مطابق

يُلاحظ من جدول (3) أن البيانات لم تتطابق مع النموذج المفترض، إذ لم تحقق بعض مؤشرات المطابقة معايير المطابقة؛ وعليه، تم استخدام مؤشرات التعديل (Modification Indices) لتحسين قيم مؤشرات المطابقة، وبعد سلسلة من التعديلات (حذف مسارات، إضافة تغايرات، حذف العلاقات غير الدالة إحصائيًا)، تم الحصول على النموذج السببي الأمثل، وذلك كما في شكل (4):

شكل (4): النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف والاستقواء.

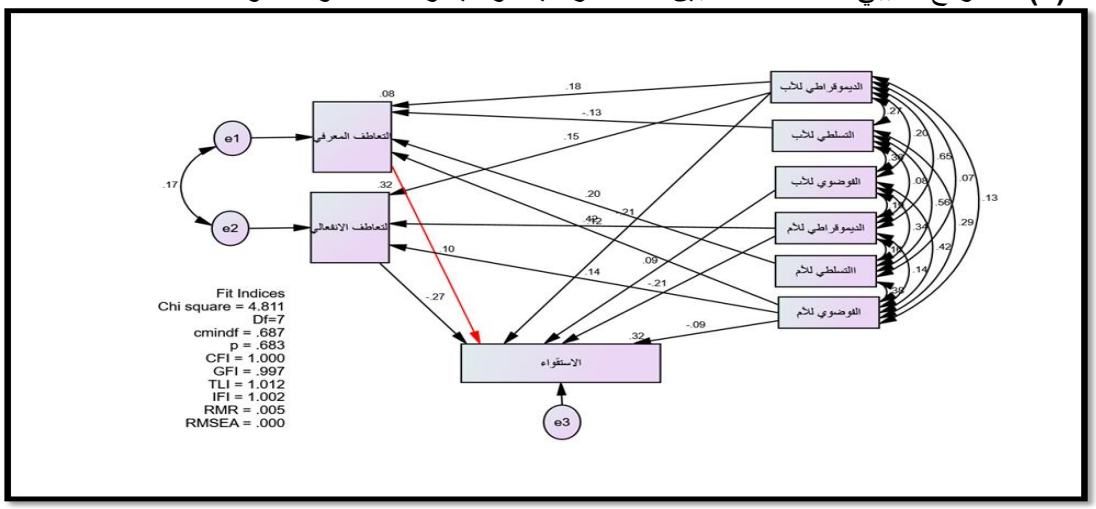

وتم الحصول على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي الأمثل، وذلك كما هو مُبيَّن في جدول

Group number 1 (Group number 1 - Default model):(20)
Estimates (Group number 1 - Default model)
Scalar Estimates (Group number 1 - Default model)
Maximum Likelihood Estimates
Regression Weights: (Group number 1 - Default model)
Standardized Regression Weights: (Group number 1 - Default model)
Covariances: (Group number 1 - Default model)
Correlations: (Group number 1 - Default model)
Variances: (Group number 1 - Default model)
Squared Multiple Correlations: (Group number 1 - Default model)
Matrices (Group number 1 - Default model)
Factor Score Weights (Group number 1 - Default model)
Total Effects (Group number 1 - Default model)
Standardized Total Effects (Group number 1 - Default model)
Direct Effects (Group number 1 - Default model)
Standardized Direct Effects (Group number 1 - Default model)
Indirect Effects (Group number 1 - Default model)
Standardized Indirect Effects (Group number 1 - Default model)
Modification Indices (Group number 1 - Default model)
Covariances: (Group number 1 - Default model)
Variances: (Group number 1 - Default model)

جدول (4): قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف والاستقواء.

مؤشرات مطابقة النموذج السببي لدى عينة الدراسة	القيمة	معيار المؤشر		حالة المطابقة
χ2	4.811			
عدد البارمترات المقاسة	45			
عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها	38			
درجة الحرية	7			
الدلالة الإحصائية	683			
χ2/df	.687	أقل من	3	مطابق
CFI	1.00	أكبر من	0.95	مطابق
GFI	.997	أكبر من	0.95	مطابق
TLI	1.012	أكبر من	0.95	مطابق
RMR	.005	أقل من	0.05	مطابق
RMSEA	.00	أقل من	0.08	مطابق

يُلاحظ من جدول (4) أن مؤشرات مطابقة النموذج السببي الأول حققت معاييرها، حيث بلغت قيمة (χ2/df=1.763) وهي أقل من (3)، وبلغت قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي (Root Mean Square Error Approxmation: RMSEA = 0.00)؛ وهي أقل من حدها الأعلى المعياري (0.08)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Indx: CFI=1.00.)، وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري (0.95)؛ وتطابق مؤشر متوسط الجذر التربيعي للبواقي المعيارية الذي بلغت قيمته (Standardized Root Mean Squared Residual: SRMR=0.005)؛ وهي أقل من حدها الأدنى المعياري (0.05)، ومؤشر جودة القياس (Goodness-of-Fit-Index: GFI=0.997)؛ وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري، (0.95)، ومؤشر توكر-لويس (Tucker-Lewis: TLI=1.012)؛ وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري(0.95)؛ مما يؤشر إلى مطابقة البيانات للنموذج المعدّل (الأمثل). وعليه، يمكن التحقق من الدلالة الإحصائية للآثار المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء، والتحقق من الدلالة الإحصائية للآثار غير المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء من خلال التعاطف.

الدقة التنبئية للنموذج الأمثل (التباين المفسر):

تم استخراج نسبة التباين المفسر (R2) (معامل التحديد)، ويُعدُّ معامل التحديد (R2) مقياسًا للدقة التنبئية للنموذج (Hair et al., 2014)، حيث أشارت النتائج إلى أن متغيرات أنماط الرعاية الوالديه والتعاطف تفسر 32% من التباين في الاستقواء.

تقدير الأوزان الانحدارية والتباينات المشتركة والتباين للنموذج الأمثل:

تم استخراج الأوزان الانحدارية المعيارية واللامعيارية والتباينات المشتركة وتقديرات التباين للنموذج الأمثل، وجدول (5) يبين النتائج:

جدول (5): قيم الأوزان الانحدارية اللامعيارية والمعيارية الخاصة بالنموذج الأمثل.

العلاقة بين:				الأوزان الانحدارية			النسبة الحرجة	احتمالية الخطأ
				المعيارية	اللامعيارية	الخطأ المعياري		
الأوزان الانحدارية	ديمقراطي-أب	<---	تعاطف معرفي	.182	.089	.024	3.638	***
	ديمقراطي-أب	<---	تعاطف انفعالي	.146	.090	.033	2.708	.007
	تسلطي-أب	<---	تعاطف معرفي	-.130	-.086	.039	-2.195	.028
	ديمقراطي-أم	<---	تعاطف انفعالي	.422	.282	.036	7.904	***
	تسلطي-أم	<---	تعاطف معرفي	.203	.134	.039	3.411	***
	فوضوي-أم	<---	تعاطف معرفي	.115	.144	.065	2.214	.027
	فوضوي-أم	<---	تعاطف انفعالي	.139	.222	.066	3.346	***
	تعاطف انفعالي	<---	الاستقواء	-.274	-.407	.075	-5.402	***
	تعاطف معرفي	<---	الاستقواء	.103	.195	.081	2.393	.017
التغايرات	تسلطي-أب	<-->	ديمقراطي-أب		.162	.031	5.257	***
	فوضوي-أب	<-->	ديمقراطي-أب		.058	.015	4.020	***
	ديمقراطي-أم	<-->	ديمقراطي-أب		.486	.045	10.889	***
	تسلطي-أم	<-->	ديمقراطي-أب		.042	.030	1.397	.162
	فوضوي-أم	<-->	ديمقراطي-أب		.040	.016	2.536	.011
	فوضوي-أب	<-->	تسلطي-أب		.076	.011	6.817	***
	ديمقراطي-أم	<-->	تسلطي-أب		.046	.028	1.677	.094
	تسلطي-أم	<-->	تسلطي-أب		.243	.025	9.731	***
	فوضوي-أم	<-->	تسلطي-أب		.068	.012	5.616	***
	ديمقراطي-أم	<-->	فوضوي-أب		.050	.013	3.735	***
	تسلطي-أم	<-->	فوضوي-أب		.072	.011	6.504	***
	فوضوي-أم	<-->	فوضوي-أب		.047	.006	7.803	***
	تسلطي-أم	<-->	ديمقراطي-أم		.090	.028	3.217	.001
	فوضوي-أم	<-->	ديمقراطي-أم		.041	.015	2.757	.006
	فوضوي-أم	<-->	تسلطي-أم		.088	.012	7.114	***
	e2	<-->	e1		.032	.010	3.267	.001
تقدير التباين			ديمقراطي-أب		.811	.057	14.177	.001
			تسلطي-أب		.438	.031	14.177	.001
			فوضوي-أب		.101	.007	14.177	.001
			ديمقراطي-أم		.697	.049	14.177	.001
			تسلطي-أم		.438	.031	14.177	.001
			فوضوي-أم		.122	.009	14.177	.001
			e1		.177	.012	14.177	.001
			e2		.212	.015	14.177	.001
			e3		.470	.033	14.177	.001

يُلحظ من جدول (5) أن جميع قيم معاملات الانحدار المعيارية (بيتا) وغير المعيارية دالة إحصائيًا؛ مما يشير إلى أن النموذج هو الأمثل للعلاقة بين أنماط الرعاية الوالديه والتعاطف والاستقواء. كما تم حساب قيم معاملات الانحدار المعيارية للآثار المباشرة (Direct effects)، وغير المباشرة (Indirect Effects)، والكليّة (Total Effects) للمتنبئات وتباينها المفُسَّر بالمتنبأ بها، وذلك كما هو مُبيَّن في جدول (6).

جدول (6): قيم معاملات الانحدار للآثار المباشرة وغير المباشرة والكليّة للمتنبئات في النموذج السببي الأمثل.

الأثر	المتنبأ بها	فوضوي- أم	تسلطي- أم	ديمقراطي- أم	فوضوي- أب	تسلطي-أب	ديمقراطي -أب	تعاطف انفعالي	تعاطف معرفي
الآثار الكلية اللامعيارية	التعاطف الانفعالي	.222	.000	.282	.000	.000	.090	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.144	.134	.000	.000	-.086	.089	.000	.000
	الاستقواء	-.281	.026	-.322	.240	-.017	-.209	-.407	.195
الآثار الكلية المعيارية	التعاطف الانفعالي	.139	.000	.422	.000	.000	.146	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.115	.203	.000	.000	-.130	.182	.000	.000
	الاستقواء	-.118	.021	-.325	.092	-.013	-.227	-.274	.103
الآثار المباشرة اللامعيارية	التعاطف الانفعالي	.222	.000	.282	.000	.000	.090	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.144	.134	.000	.000	-.086	.089	.000	.000
	الاستقواء	-.218	.000	-.207	.240	.000	-.189	-.407	.195
الآثار المباشرة المعيارية	التعاطف الانفعالي	.139	.000	.422	.000	.000	.146	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.115	.203	.000	.000	-.130	.182	.000	.000
	الاستقواء	-.092	.000	-.209	.092	.000	-.206	-.274	.103
الآثار غير المباشرة اللامعيارية	التعاطف الانفعالي	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	الاستقواء	-.062	.026	-.115	.000	-.017	-.019	.000	.000
الآثار غير المباشرة المعيارية	التعاطف الانفعالي	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	التعاطف المعرفي	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	الاستقواء	-.026	.021	-.116	.000	-.013	-.021	.000	.000

يلحظ من جدول (6) وجود آثار مباشرة (معيارية وغير معيارية) في أنماط الرعاية الوالدية في التعاطف بمجاليه والاستقواء، ووجود آثار مباشرة للتعاطف (معيارية وغير معيارية) في الاستقواء، ووجود آثار غير مباشرة لأنماط الرعاية الوالدية على الاستقواء من خلال التعاطف. وتم التحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الآثار في البنود اللاحقة.

الآثار المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء:

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل المسارات، واستخراج قيم بيتا (الأثر المباشر) لأنمط الرعاية الوالدية في الاستقواء، والجدول (7) يبين النتائج.

الجدول (7): الآثار المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء للنموذج الأمثل.

العلاقة بين:			معاملات الارتباط			النسبة الحرجة	احتمالية الخطأ
			المعيارية	اللامعيارية	الخطأ المعياري		
الفوضوي للأب	<---	الاستقواء	.092	.240	.121	1.987	.047
الديمقراطي للأم	<---	الاستقواء	-.209	-.207	.058	-3.585	***
الفوضوي للأم	<---	الاستقواء	-.092	-.218	.110	-1.984	.047
الديمقراطي للأب	<---	الاستقواء	-.206	-.189	.051	-3.736	***

يُلاحظ من الجدول (7) أن:
- للنمط الفوضوي للأب أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=0.092; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الفوضوي للأب يزيد من مستوى سلوك الاستقواء.
- للنمط الديمقراطي للأم أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.209; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الديمقراطي للأم يقلل من مستوى سلوك الاستقواء.
- للنمط الفوضوي للأم أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.092; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الفوضوي للأم يقلل من مستوى سلوك الاستقواء.
- للنمط الديمقراطي للأب أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.206; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الديمقراطي للأب يقلل من مستوى سلوك الاستقواء.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (غوميز أورتيز) وآخرون (Gómez-Ortiz, et al, 2016) التي بينت أن نمط الأبوة (المتساهل، والمتسلط) ترتبط بعلاقة ارتباطية ايجابية بالاستقواء لدى الطلبة. ودراسة حسونة (2018) التي بينت أن هناك علاقة ارتباطية ضعيفة وسلبية بين الاستقواء والنمط الحازم للأب لأبنائهم، ووجود علاقة موجبة بين الاستقواء والنمط المتساهل والمتذبذب والمتسلط للأب، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الاستقواء والنمط الديمقراطي للأم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقواء والنمط المتساهل والإهمال والمتسلط للأم.

الآثار المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في التعاطف، والأثار المباشرة للتعاطف في الاستقواء:
تم تحليل المسارات، واستخراج قيم بيتا (الأثر المباشر) لأنماط الرعاية الوالدية في التعاطف، والآثار المباشرة للتعاطف في الاستقواء، والجدول (8) يبين النتائج.

جدول (8): الآثار المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في التعاطف، والآثار المباشرة للتعاطف في الاستقواء.

العلاقة بين:			معاملات الارتباط			النسبة الحرجة	احتمالية الخطأ
			المعيارية	اللامعيارية	الخطأ المعياري		
الديمقراطي للأب	<---	التعاطفي المعرفي	.182	.089	.024	3.638	***
الديمقراطي للأب	<---	التعاطفي الانفعالي	.146	.090	.033	2.708	.007
التسلطي للأب	<---	التعاطفي المعرفي	-.130	-.086	.039	-2.195	.028
الديمقراطي للأم	<---	التعاطفي الانفعالي	.422	.282	.036	7.904	***
التسلطي للأم	<---	التعاطفي المعرفي	.203	.134	.039	3.411	***
الفوضوي للأم	<---	التعاطفي المعرفي	.115	.144	.065	2.214	.027
الفوضوي للأم	<---	التعاطفي الانفعالي	.139	.222	.066	3.346	***
التعاطفي الانفعالي	<---	الاستقواء	-.274	-.407	.075	-5.402	***
التعاطفي المعرفي	<---	الاستقواء	.103	.195	.081	2.393	.017

يُلحظ من جدول (8) أن:

- للنمط الديمقراطي للأب أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف المعرفي (β=0.182; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الديمقراطي للأب يزيد من مستوى سلوك التعاطف المعرفي.
- للنمط الديمقراطي للأب أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف الانفعالي (β=0.146; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الديمقراطي للأب يزيد من مستوى سلوك التعاطف الانفعالي.
- للنمط التسلطي للأب أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في التعاطف المعرفي (β=-0.130; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط التسلطي للأب يقلل من مستوى سلوك التعاطف المعرفي.
- للنمط الديمقراطي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف الانفعالي (β=0.422; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الديمقراطي للأم يزيد من مستوى سلوك التعاطف الانفعالي.
- للنمط التسلطي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف المعرفي (β=0.203; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط التسلطي للأم يزيد من مستوى سلوك التعاطف المعرفي.

- للنمط الفوضوي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف المعرفي (β=0.115; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الفوضوي للأم يزيد من مستوى سلوك التعاطف المعرفي.
- للنمط الفوضوي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في التعاطف الانفعالي (β=0.139; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى النمط الفوضوي للأم يزيد من مستوى سلوك التعاطف الانفعالي.
- للتعاطف الانفعالي أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.274; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعاطف الانفعالي يقلل من مستوى الاستقواء.
- للتعاطف المعرفي أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=0.103; p<.05)؛ مما يشير إلى أن زيادة مستوى التعاطف المعرفي يزيد من مستوى الاستقواء.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (كو وفان) (Guo & Feng, 2017) التي بينت أن نمط الرعاية الوالدي الديمقراطي قد ارتبط بشكل إيجابي بالتعاطف مع الأطفال، بينما ارتبط نمط الرعاية التسلطي القائم على الرفض سلبًا بالتعاطف لدى الأطفال. ودراسة ميوستي فيرير وآخرون (Musitu-Ferrer, et al., 2019) التي بينت وجود علاقات ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أنماط الرعاية الوالدية والتعاطف؛ حيث لوحظ أن المراهقين من أبناء العائلات المتسامحة والديمقراطية أظهروا مستويات أعلى من التعاطف مقارنة بالمراهقين الذين نشأوا في بيئات كانوا الآباء فيها متسلطين ومهملين.

الآثار غير المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء من خلال التعاطف:

للكشف عن الآثار غير المباشرة لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء من خلال التعاطف، تم استخدام طريقة (بريتشر وهايز) (Preacher & Hayes, 2008)، والتي تتم من خلال خطوتين: (1) (Bootstrapping indirect effect)
(BootstrappingConfidence interval) (2)
وذلك كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول (9): الأثر غير المباشر لأنماط الرعاية الوالدية في الاستقواء من خلال التعاطف كمتغير وسيط.

المسارات	قيمة بيتا	الحد الأدنى (Lower)	الحد الأعلى (Upper)	الدلالة الإحصائية	القرار
الديمقراطي للأب ---><تعاطف معرفي ---> استقواء	.017	.005	.037	.013	توسط جزئي
التسلطي للأب ---><تعاطف معرفي ---> استقواء	-.017	-.046	-.007	.005	توسط جزئي
الديمقراطي للأم ---><تعاطف معرفي ---> استقواء	.026	.009	.053	.009	توسط جزئي
الفوضوي للأم ---><تعاطف معرفي ---> استقواء	.028	.007	.065	.010	توسط جزئي
الديمقراطي للأب ---><تعاطف انفعالي ---> استقواء	-.037	-.071	-.013	.020	توسط جزئي
الديمقراطي للأم---><تعاطف انفعالي ---> استقواء	-.115	-.197	-.068	.005	توسط جزئي
الفوضوي للأم ---><تعاطف انفعالي ---> استقواء	-.090	-.155	-.048	.003	توسط جزئي

يُلحظ من جدول (9) أن:
- للنمط الديمقراطي للأب أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=0.017; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف المعرفي دور في زيادة مستوى العلاقة بين النمط الديمقراطي للأب والاستقواء.
- للنمط التسلطي للأب أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.017; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف المعرفي دور في تخفيض مستوى العلاقة بين النمط التسلطي للأب والاستقواء.
- للنمط الديمقراطي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=0.026; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف المعرفي دور في زيادة مستوى العلاقة بين النمط الديمقراطي للأم والاستقواء.
- للنمط الفوضوي للأم أثر مباشر موجب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=0.028; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف المعرفي دور في زيادة مستوى العلاقة بين النمط الفوضوي للأم والاستقواء.
- للنمط الديمقراطي للأب أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.037; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف الانفعالي دور في تخفيض مستوى العلاقة بين النمط الديمقراطي للأب والاستقواء.
- للنمط الديمقراطي للأم أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.115; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف الانفعالي دور في تخفيض مستوى العلاقة بين النمط الديمقراطي للأم والاستقواء.
- للنمط الفوضوي للأم أثر مباشر سالب دال إحصائيًا في الاستقواء (β=-0.090; p<.05)؛ مما يشير إلى أن للتعاطف الانفعالي دور في تخفيض مستوى العلاقة بين النمط الفوضوي للأم والاستقواء.

التوصيات:

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بالآتي.

1. ضرورة لفت أنظار المرشدين النفسيين في المدارس الإعدادية الى أهمية تدريب الطلبة على الآليات والإستراتيجيات التي تسهم في تحسين ورفع مستوى التعاطف، لما لها من آثار إيجابية على خفض سلوك الاستقواء.
2. ضرورة الاهتمام من الجهات الحكومية الرسمية على تصميم برامج مجتمعية مقدمة لأولياء الأمور؛ وذلك لتنمية استخدام الرعاية الوالدية الأمثل؛ لتحسين التعاطف، وخفض سلوك الاستقواء.
3. ضرورة الاهتمام من وزارة التربية والتعليم بأولياء الأمور بالتدريب على التعاطف لمساعدة الطلبة في تقليل سلوك الاستقواء بينهم، من خلال تثقيفهم حول الظروف غير السارة التي يواجهها ضحايا هذا العمل غير الإنساني، وذلك للمحافظة على بيئة تعليمية سلمية، والتعايش والتواصل الاجتماعي بشكل أفضل بين الطلبة وأصدقائهم وزملائهم.
4. ضرورة التدريب لأولياء الأمور على برامج التدخل لتوعيتهم بالدور المهم الذي يلعبونه في عملية الرعاية الوالدية؛ لتحسين نمط الأبوة والأمومة التي تسهم في تحسين التعاطف وخفض ممارسة سلوك الاستقواء.
5. إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة مثل المرحلة الثانوية، باستخدام النموذج البنائي في الدراسة الحالية، وذلك لإعطاء مزيد من التنوع المعرفي.

المراجع:

أ. المراجع العربية

إبراهيم، السعيد. (2019). الاستقواء المدرسي: رؤية من داخل مدارس التعليم الثانوي. القاهرة: مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي.

ابن ماضي، لوبنى. (2018). أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المتفوقين دراسياً. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، (16)، 54-71.

أبو الديار، مسعد. (2015). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك الاستقوائي لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم الاجتماعية-الكويت. 43 (1)، 49-87.

بالهادي، سماح. (2020). سلوك الاستقواء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ مرحلة المتوسط – دراسة ميدانية بمتوسطة معمري عبد الرحمان بحساني عبد الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي، الجزائر.

بن عبد الرحمن، الطاهر وسويسي، عمار. (2020). الاستقواء المدرسي من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية المسيلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة عبد الحميد مهري، 2 (6)، 348-375.

تومي، فاطمة. (2023). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر لدى تلاميذ المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون بتيارت، الجزائر.

حسونة، سناء. (2018). الاستقواء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية- بحوث العلوم النفسية والتربوية، (28)، الجزء 2، 166-202.

الحموري، فراس، والربابعة، حمزة. (2018). العوامل الدراسية وأنماط الرعاية الوالدية المتنبئة بالسلوكيات اللاتربوية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. دراسات-العلوم التربوية، 45 (4)، 85-102.

الدسوقي، مجدي. (2016). مقياس التعامل مع السلوك الاستقوائي. القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع.

عبدالله، أحلام. (2022). ضحايا التنمر المدرسي وعلاقته بإساءة المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، (91)، 62-87.

عبده، أسماء، وعلام، سحر، وشاهين، هيام. (2017). الأمن النفسي وعلاقته بالاستقواء لدى المراهقين. مجلة البحث العلمي في التربية -جامعة عين شمس، 6 (18)، 187-202.

العبيدي، عفراء. (2011). طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. 27، (3-4)، 131-164.

علوان، عماد. (2016). أشكال الاستقواء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بين الطلاب المراهقين بمدينة أبها. مجلة التربية -جامعة الأزهر، 1 (168)، 439-473.

قنون، خميسة. (2021). الاستقواء المدرسي تشخيصه وعلاجه. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية-جامعة زيان عاشور الجلفة، 6 (1)، 140-150.

محمد، عمار، وصالح، غزوان. (2021). الاستقواء الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الفراهيدي للفن-جامعة تكريت، 13 (44)، 358-377.

محمد، نسمة. (2020). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتفكير الإبداعي لدي طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، (21)، 551-581.
النادي، آمنة. (2015). دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال. عمّان: دار المستشارون.
همشري، عمر. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمّان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

ب. المراجع الأجنبية

Avcı, E., & Sak, R. (2021). The relationship between parenting styles and fourth graders' levels of empathy and aggressiveness. Current Psychology, 40(2), 510-522.

Bloom, P. (2017). Empathy and its discontents. Trends in cognitive sciences, 21(1), 24-31.

Buri, J. R. (1991). Parental authority questionnaire. Journal of personality assessment, 57(1), 110-119.

Chandran, R., Namboodiripad, K., &Madhavan, V. (2018). Bullying and Academic performance among school children**.** International Journal of Pure and Applied Mathematics, 118(5), 587-602.

Gómez-Ortiz, O., Romera, E. M., & Ortega-Ruiz, R. (2016). Parenting styles and bullying. The mediating role of parental psychological aggression and physical punishment. Child abuse & neglect, 51, 132-143.

Guo, Q., & Feng, L. (2017). The associations between perceived parenting styles, empathy, and altruistic choices in economic games: A study of Chinese children. Frontiers in psychology, 8, 1843.

Hagelin, R. (2009). 30 Ways in 30 Days to Save Your Family. Simon and Schuster.

Jan, A., & Hussain, S. (2015). Bullying in elementary school: Its causes and effects on students. Journal of Education and Practice, 6(19), 43−56.

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2006). Examining the relationship between low empathy and bullying. Aggressive Behavior: Official Journal of the International Society for Research on Aggression, 32(6), 540-550.

Klein, K. J., & Hodges, S. D. (2001). Gender differences, motivation, and empathic accuracy: When it pays to understand. Personality and Social Psychology Bulletin, 27(6), 720-730.

Musitu-Ferrer, D., León-Moreno, C., Callejas-Jerónimo, J. E., Esteban-Ibáñez, M., & Musitu-Ochoa, G. (2019). Relationships between parental socialization styles, empathy and connectedness with nature: Their implications in environmentalism. International journal of environmental research and public health, 16(14), 2461.

Parada, R. (2000). Adolescent Peer Relations Instrument: A theoretical and empirical basis for the measurement of participant roles in bullying and victimization of adolescence: An interim test manual and a research monograph: A test manual. Sydney, Australia: Publication, unit, self-concept enhancement and learning facilitation (SELF) research centre, University of Western Sydney.

Pijnenborg, G. H. M., Spikman, J. M., Jeronimus, B. F., & Aleman, A. (2013). Insight in schizophrenia: associations with empathy. European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience, 263(4), 299-307.

Rogers, K., Dziobek, I., Hassenstab, J., Wolf, O. T., & Convit, A. (2007). Who cares? Revisiting empathy in Asperger syndrome. Journal of autism and developmental disorders, 37(4), 709-715.

Schaffer, M., Clark, S., & Jeglic, E. L. (2009). The role of empathy and parenting style in the development of antisocial behaviors. Crime & Delinquency, 55(4), 586-599.
Schwartz, W. (2013). the parameters of empathy: Core considerations for psychotherapy and supervision. Advances in descriptive psychology, 10.
Shamay-Tsoory, S. G., Aharon-Peretz, J., & Perry, D. (2009). Two systems for empathy: a double dissociation between emotional and cognitive empathy in inferior frontal gyrus versus ventromedial prefrontal lesions. Brain, 132(3), 617-627.
Sondergaard, D. (2012). Bullying and social exclusion anxiety in schools, British Journal of Sociology of Education, 33 (3), 355-372.
Villadangos Fernández, J. M., Errasti Pérez, J. M., Amigo Vázquez, I., Jolliffe, D., & García Cueto, E. (2016). Characteristics of empathy in young people measured by the Spanish validation of the Basic Empathy Scale. Psicothema, 28 (3).
Young, K., & Govender, C. (2018). A comparison of gender, age, grade, and experiences of authoritarian parenting amongst traditional and cyberbullying perpetrators. South African Journal of Education, 38(Supplement 1), s1-s11.
Zarbakhsh, B. M. (2019). Parenting Styles and Bullying: The Mediating Role of Parental Psychological Aggression and Physical Punishment.